مجمع اللغة العربية بدمشق

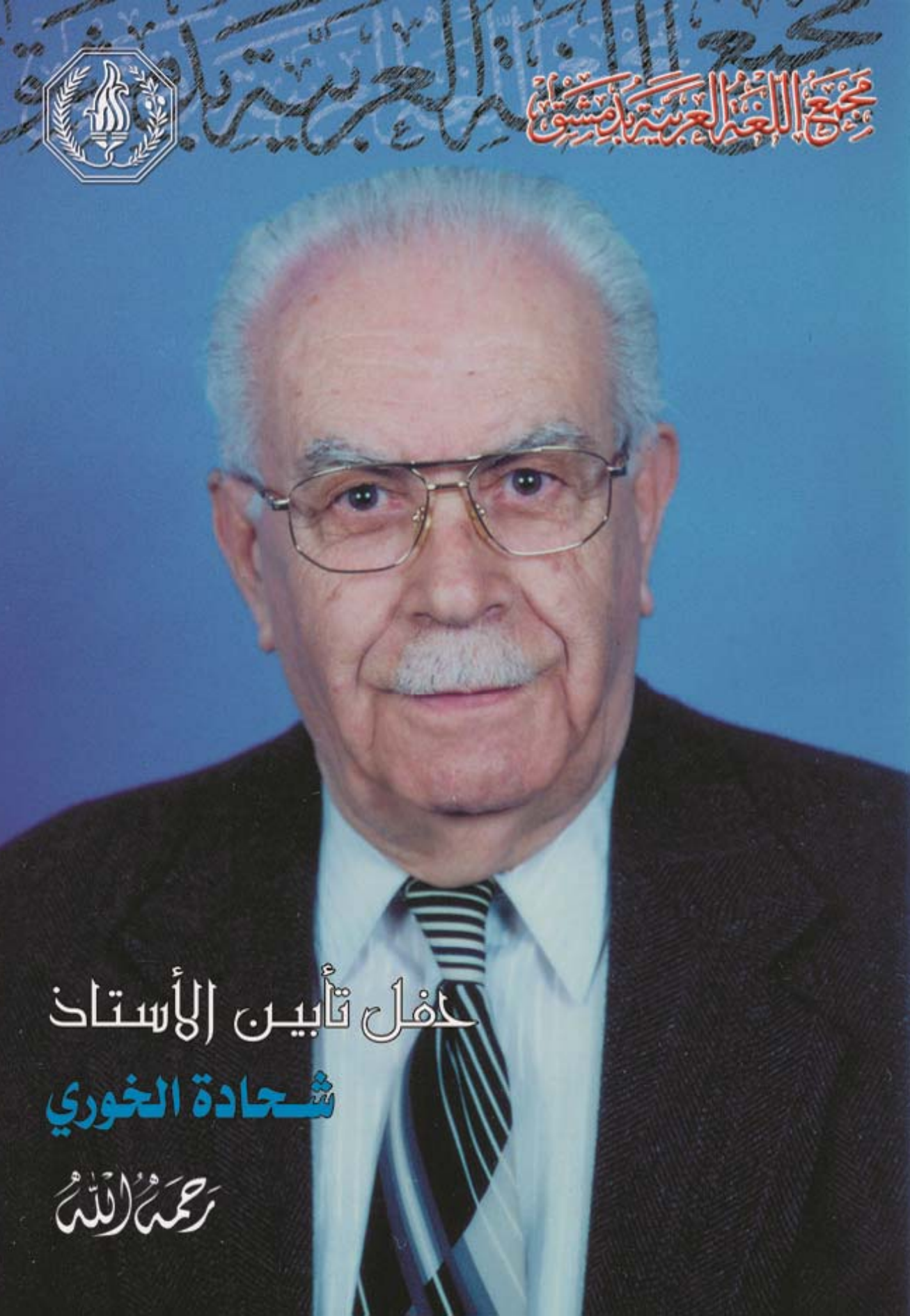

حفل تأبين الأستاذ

شحادة الخوري

رحمه الله

مجمع اللغة العربية بدمشق

حفل تأبين الأستاذ

شحادة الخوري

رحمه الله

مَا ٱلفخرُ إلَّا لِأهْلِ العِلْـمِ إنَّهُـمُ
على الهُـدى لِمَن اسـتَهدَى أدِلَّاءُ
ففُـزْ بعِلْـمٍ تعِـشْ حيًّـا بـهِ أبَـدًا
النَّاسُ مَوْتى وأهْلُ العِلْمِ أحيَـاءُ

حفل تأبين
الأستاذ شحادة الخوري
رَحِمَهُ اللهُ

أقيم في الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأربعاء في ٧ المحرّم ١٤٣٩هـ الموافق ٢٧ أيلول ٢٠١٧م في قاعة الدكتورأحمد منيف العائدي في مجمع اللغة العربية حفل تأبين للراحل الكبير الأستاذ شحادة الخوري رحمه الله.. وقد اختار الله فقيدنا إلى جواره يوم الأحد في ١٨ أيلول ٢٠١٦ بعد رحلة طويلة حافلة بالعطاء المتنوع.
وقد ألقيت الكلمات التأبينية الآتية:

- كلمة مجمع اللغة العربية بدمشق ألقاها الأستاذ الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع.
- كلمة اتحاد الكُتّاب العرب ألقاها الدكتور نضال الصالح رئيس الاتحاد.
- كلمة اتحاد المترجمين العرب ألقاها الدكتور بسام بركة الأمين العام لاتحاد المترجمين.
- كلمة أصدقاء الفقيد ألقاها الأستاذ عيسى فتّوح.
- كلمة آل الفقيد ألقاها كل من نجل الفقيد الدكتور وائل وكريمته السيدة ألمى.

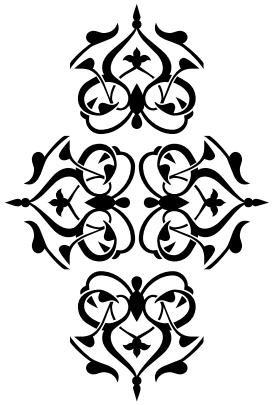

كلمة الأستاذ الدكتور مروان المحاسني
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

أيها الحفل الكريم

لقد حالت ظروفٌ عائلية خاصة دون تمكّن مجمعنا من القيام بواجب التأبين لفقيدنا الأستاذ شحادة الخوري رحمه الله، ليكون ذلك ضِمنَ المدة المعتادة التي تلي رحيل كلٍ من أعضاء مجمعنا. ويرى المجمع أن حفل التأبين لا يعني اعتماد عباراتِ الإطراء والتقريظ للفقيد، بل هو مناسبةٌ لإبراز ما قدّمه في مجالات خدمةِ اللغة العربية والمشاركةِ في تطويرها، والتعمُّقِ في طاقاتها، وصولاً إلى إبقائها منارةً تضيء لنا الطريق للوصول إلى المعاصَرة دون التخلّي عن ذاتيتنا الثقافية.

ونحن اليوم في تأبيننا لفقيد مجمعنا الأستاذ شحادة الخوري، نحاول استعراضَ المجالات الفكرية التي ساهم في توضيحِ منطلقاتها، فقد كان مثقّفاً مفتوحاً على التاريخ العربي، متمسكاً بالقيم الإنسانية التي انصبّت في اللغة العربية على مدار السنين، مؤكِّدًا أهمية الحوار بين الثقافات مفتاحاً لاستكمال إنسانية الإنسان.

ذلك لأنه بعد أن غلبت تيّارات الحداثة على نواحٍ عديدة من حياة مجتمعاتنا، حاملةً إلينا سَرداً لا ينقطع عن أحداثٍ وتغيّراتٍ ونظرات، بدأ ذلك يَفرِض علينا وقفةً نتساءل فيها: ما هو واقع الإنسان من مجريات الدهر التي تعصف بالمجتمعات، غير آبهةٍ بما وصلت إليه القناعات السائدة في عالم اليوم، بأنّ الإنسان كائنٌ يمثّل أعلى مستوى وصلت إليه المخلوقات، ويجب أن يحتلّ الصدارة في كل اهتمامات العصر، تقديراً لطاقاته الفكرية.

إن هذه الوقفة تُدخلنا إلى آفاق قِيميّة تشترك فيها جميع الثقافات التي جعلت الإنسان محوراً تُسلِّط عليه الأنوار وهو محاطٌ بنتاجِ العقول، ليمكن توضيحُ الحقائق التي لابد من مُراعاتها ليستحقّ الإنسان التمتّعَ بما تفرضه إنسانيته من شروط.

أيها الحفل الكريم

ولد فقيدنا عام ١٩٢٤ في بلدة صيدنايا الحاملة للعديد من الأصداء التاريخية في سورية، وكانت دراسته الأولى في المدرسة الآسية العريقة، في حي القيمريّة في دمشق القديمة. ولعل رنين التاريخ في هذه البقاع السورية يفسّر ما ظهر في إنتاجه من اهتمامٍ كبير بالتاريخ العربي.

وبعد أن نجح في جزأي البكالوريا عام ١٩٤٣ التحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية وتخرج فيها عام ١٩٤٧،إلا أنه لم يلتفت إلى ممارسة المحاماة كما هي عادةُ خريجي الحقوق، بل آثر العمل مدرساً للغة العربية في المدارس الإعدادية الرسميةحتى عام ١٩٥٨، حين بدأ العملَ في وزارة التعليم العالي مديراً للترجمة والنشر، بعد أن أطلقت الوزارة برنامجاً لترجمة الكتب العلمية من اللغات الأجنبية لتكون مراجعَ لطلاب الجامعة في الفروع العلمية. وكان قد انتسب إلى كلية الآداب (قسم اللغة العربية) عام ١٩٥٤ ونال الإجازة منها عام ١٩٥٧.

ولعل أهم مرحلة في حياته كانت عام ١٩٨١ حين اختير خبيراً لوحدة الترجمة بإدارة الثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، إذ إنها المرحلة التي طبعت مسارَه الثقافي، وحددت له تخصصاً جَعَله من أعلام شؤون الترجمة في الوطن العربي، بعد نشر كتابه "دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي" وقد كان من مؤسسي المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، الذي مازال يؤدي مهامه حتى الآن، كما كان أحد مؤسسي اتحاد الكتاب العرب.

ثـم إن عودتَـه إلـى دمشـق عـام ١٩٨٨ قـد أتاحـت لـه الفرصـة لنشـر عـدد مـن الدراسات والبحوث القيمة فـي موضـوعات تـرتبط بكثيـرٍ مـن شـؤون تطـوير اللغـة العربية، وتحديدِ متطلبات الرقيّ الحضاري، إلى جانب عددٍ مـن البحـوث التاريخيـة التي تضيء بعض الزوايا الهامة في التاريخ العربي، من حقائق العُهـدة العمريـة، إلـى كتاب" بين دمشق والقدس"الذي يعرض فيه بعض النقاط الهامة في تاريخ المـدينتين، كما أضاف إلى ذلك بحوثاً أخرى في مجالات اللغة العربية.

أيها الحفل الكريم

لا شك بأن موضوع الترجمة بقي غالباً على نشاطات فقيدنا الفكرية، فهو لم يعتبـر الترجمةَ أداة من أدوات المثاقفة، تجعل النصّ المنقول إلى العربيـة مُتسـلطاً علـى فكـر المتلقّي، بل كان يعود إلى تلك المكانة العالية التي تَسنّمها التراجمـة السـوريون، حـين نقلوا العلوم والفلسفة الإغريقية إلى اللغة العربية، التي كانت قد بلغت أعلى مسـتوياتها فـي الـنصّ القرآنـي، فـإنّهم كـانوا بـذلك يفتحـون مسـاراتٍ فكريـةً يمكـن للعـرب أن يسلُكوها للوصول إلى حقائقَ علميةٍ مؤسِّسةٍ للحضارة الباسِقة التي وجـدوها فـي بـلاد الشام، وهي حقائقُ يضيفونها إلى ماكـانوا يحملونـه مـن أصـداءٍ ثقافيـة عربيـة وصـلت إليهم صادرةً عن مملكتين عربيتين ، إحـداهما فـي الحيـرة مجـاورةً للثقافـة الفارسـية، والثانية في بصرى الشام مجاورةً للروم، وكانت تلك الأصداء ترافـق القوافـل التجاريـة الناقلة للبخور، أو تلك الحاملةَ للحرير إلى دمشق، ملتقى الحضارات.

ونحن اليوم نواجه حضارةً غالبة على عالمنا، تطفو على سطح الأحداث غير عابئة بأحوال الشعوب، وبما تُحدثه فـي حيـاتهم مـن التغيـرات. وهـذا مـا يجعـل الثقافـات القديمةَ العريقة تطرح تساؤلاً كبير الأهمية: كيف يمكن لها الوصولُ إلى لُبِّ منطلقـات الحضارة الحديثة، للوقوف على المُحرّكات الأصلية التي تضمن استمرارَها وارتقاءَها،

ولا شك بأن هذا لايكون إلا بمحاولةِ النفوذ إلى الفكر الذي اعتمده القائمون على تحقيق تلك الإنجازات الحضارية الباهرة، أي إن الهدفَ هو التعرّف بالآخرِ المُستَترِ وراء ذلك الفكر المُنتج، والناطقِ بلغاتٍ أخذت تسيطر على الفكر العالمي. إنها حالةٌ تكشف قصورَ اللغات القومية في مجال اللحاق بالتيارات الفكرية العالمية إلا عن طريق الترجمة المترافقة بتحديثِ اللغات الوطنية، لتتمكن من استيعاب نِتاج الفكر المتطوّر الحامل للتساؤلات الوجودية، إلى جانب الإنجازات المرتبطة بتقانات جديدة، وهذا ما يسمح للثقافات المُسْتقبِلة أن تحدّدَ موقعها في عالمٍ حافل بالمتناقضات. ولا شك بأن إتقانَ الترجمة، واعتمادَ المقابلات العربية الدقيقة للمصطلحات العلمية الغازية، هو الذي يَحُول دون تشظّي مجتمعاتنا بالتحاق الأفراد بما يصلهم من الحضارة العالمية، محمولاً على عبارات فِجَّة، لا يمكن أن يكون فهمُها سهلاً على من اعتادوا فصاحةَ لغتهم، وما تحمله من عُمق حضاري جَعَلَها قادرةً على إيجاد علاقةٍ حية متحركةٍ بين الأفراد، وبين الإنتاج الفكري العالمي في أعلى مستوياته.

أيها الحفل الكريم

أختم كلامي قائلاً إن مسار حياة الأستاذ شحادة الخوري هو مزيج من صلابة صخور صيدنايا في مواجهته لكل ما يسيء إلى اللغة العربية، ومن طراوة الفكر الحر الذي يدخل إلى أعماق المشكلات ويثابر على تأكيد قناعاته فيها.

ولا شك بأن العام الثاني بعد الألفين كان عام التقدير الرسمي لمسار فقيدنا، فقد انتخب فيه عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية حيث عرفناه ذهناً متفتحاً دقيق التمييز يعتمد لغة متينة للتعبير عن فكره. كما انتُخب في العام ذاته رئيساً لاتحاد المترجمين العرب، وهو منصب مازال شاغراً بعد وفاته.

وشكراً لكم على مشاركتكم لنا في هذا التأبين.. والسلام.

كلمة الدكتور نضال الصالح
رئيس اتحاد الكتّاب العرب

السيدات.. السادة..

شرفٌ لي أن أقف هنا.. والآن.. أمام قامات معرفية عالية.. وفي هذا الصرح العلميّ العالي، لأتحدّث عن قامة إنسانية وثقافية عالية، عن الراحل العزيز الأستاذ شحادة الخوري الذي نجتمع اليوم في ذكرى مرور سنة على رحيله عن هذه الفانية، والذي كان له غيرُ يد بيضاء على غير شأن يخصّ الفكر والأدب والترجمة، بل على الثقافة عامة، والعربية خاصة.

قبل ما يزيد على ثلاثة عقود كنت طالباً في مرحلة الدراسات العليا في جامعة حلب، وكما اعتدت قبل ذلك وكما سأبقى، لم أكن أدع كتاباً يعني الاختصاص الذي عقدتُ العزم عليه، النقد الأدبيّ الحديث، إلا سعيتُ إليه مهما يكن من أمر المسافة التي تفصلني عن مكان وجوده، والتعب الذي يمكن أن أكابده في سبيل الوصول إليه.

كان كتاب الأستاذ الخوري: "الأدب في الميدان"، الصادر سنة ألف وتسعمئة وخمسين، أحد الكتب التي بذلت جهداً، بل جهوداً مضنية في البحث عنه بعد أن وقعتُ على غير إشارة إليه في غير كتاب ممّا أرّخ للنقد الأدبي العربي الحديث، حتى عثرت على نسخة منه لدى أحد باعة كتب الأرصفة في دمشق التي كنت مضيتُ إليها آنذاك، أعني قبل ما يزيد على ثلاثة عقود، للمشاركة في احتفالية ثقافية كانت وزارة الثقافة تفضلت بدعوتي إليها. لم تكد عيناي تقع على الكتاب مرهقاً بالتعب بين سواه من الكتب الأخرى، حتى وجدتني أهتف بصوت لا يسمعه سواي: "هو ذا أخيراً"،

وعلى الرغم من أنّ البائع ظنّ أنه عثر على صيد ثمين ذلك النهار، فطلب خمس ليرات ثمناً للكتاب، فإنني لم أتردد في دفعها إليه من دون أخذ وردّ، كما لم أنتظر طويلاً لأهرع إلى أقرب مقهى، فأبدأ تقليب صفحات الكتاب، وأنا أحسد نفسي على "ضالّة" التقطتها أخيراً.

لم يكن حجم الكتاب يزيد على بضع عشرات من الصفحات من القطع المتوسط، لكنّ البحوث الثلاثة التي احتواها كانت بحجم محيط من المعرفة، بل من الرؤى المبكرة في وعي الأدب، ووظيفته، ورسالته، ولاسيما صلة ذلك الوعي بمفهوم الواقعية الاشتراكية وبالجذر الفلسفي لهذه الأخيرة، أي المادية الجدلية. من صفحة إلى صفحة كنت ألهث وراء ما تضمّن الكتاب من أطروحات ومقولات جديدة نسبياً، آنذاك، فيما يعني الأدب، ولاسيما تعريف الخوري له بأنه: "فنّ يكشف حقائق الكون والإنسان، ومرآة للحياة تعكس أحداث الطبيعة والمجتمع"، ولاسيما أيضاً مسارعة الخوري إلى القول: "لكنّ هذه المرآة يلزم ألا تكون منفعلة بل فاعلة"، ولاسيما عدّه الأدب "وسيلة من وسائل البناء والنهوض الاجتماعيّ، شريطة أن تتصل جذوره بالحياة، بالأرض والعاملين في الأرض، وتتجه فروعه نحو بناء حياة فضلى، ينال الناس منها حظاً أوفر من النفع والحرية والسعادة"، ولاسيما ثالثاً تقدّمه على أبناء جيله في الإشارة إلى أنّ الأدب جهد فكريّ مرتبط بالضرورة مع الحاجات المادية والاجتماعية، ثم في نفيه مفهوم الحياد في أي جهد فكريّ. وجدتُ في الكتاب زاداً ثريًّا في غير شأن يعني وعيي بالأدب، ولاسيما أنني كنت أقرزم آنذاك بكتابة القصة القصيرة، ثمّ وعيي بالنقد الأدبيّ وقد كنت أحضّر بحثي لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا، وفي الحقلين معاً، الأدب ونقده، قدّم الكتاب إليّ غنًى معرفيًّا فيما يعني علاقة الأدب بالواقع من جهة، وفيما يعني استبصار تلك العلاقة في الممارسة النقدية من جهة ثانية.

ومن أسف أنّ الراحل العزيز لم يعد، فيما أنجز من مؤلفات فيما بعد، إلى هذا الحقل المعرفيّ، الأدب ونقده، سوى ما قدّمه على استحياء واضح في القسم الأول من كتابه: "فصول في الأدب والإجماع والتربية والثقافة والحياة العامة" الذي صدر بعد نحو ست سنوات من صدور "الأدب في الميدان"، ولو كان فعل، ولو كان ترجم أطروحاته النظرية التي قدّمها في الكتابين إلى تطبيقات نقدية، لكان أحد أبرز أعلام النقد الأدبيّ العربيّ الحديث، ولاسيما في تلك المرحلة من عقد الخمسينيات وما تلاه، التي كانت تمور بتيارات فكرية وثقافية تتضاد فيما بينها أحياناً، وتتصادى أحياناً ثانية.

السيدات.. السادة..

لعلّه من نافل القول إنّ قيمة الرجل الذي نحن في حضرته اليوم لا تكمن فيما قدّم إلى المكتبة العربية من مؤلفات فحسب، بل، أيضاً، في الدور الذي نهض به في التأسيس لغير مؤسسة ثقافية سورية وعربية، ومن ذلك مشاركته، مع قامات أدبية سورية عالية، سنة خمسين وتسعمئة وألف، في تأسيس رابطة الكتّاب السوريين التي جهرت بنفسها سنة أربع وخمسين وتسعمئة وألف عندما عقدت مؤتمرها الأول بحضور عدد من الأدباء السوريين واللبنانيين والمصريين والعراقيين والأردنيين، ثم في مشاركته في التأسيس لاتحاد الكتّاب العرب، سنة تسع وستين وتسعمئة وألف، الذي أتشرّف برئاسته الآن. وليس من نافل القول، وبالنسبة إليّ شخصياً، أنّ لمدينتي حلب حصّة، وأيّ حصّة! من شحادة الخوري، فقد احتضنته نهاية الأربعينيات مدرّساً فيها، وفاعلاً في حراكها الثقافيّ، ولطالما سمعت من غير أديب وكاتب وباحث من أبناء حلب ممّن عرفه عن قرب الكثير من الخصال الحميدة التي كان يتمتع بها، إنساناً وباحثاً ومدرّساً، ولطالما، أيضاً، أكّد لي هؤلاء أنّه كان شديد الإيثار للعزلة لأنّه كان

يؤثر استثمار ليله ونهاره في القراءة والكتابة، وليترف خزّانه المعرفيّ بالمزيد والمزيد ممّا أنجز سابقوه من الباحثين والمترجمين في غير مجال، وممّا يمكّن الكلمة التي يكتب من أن تكون ابنة المعرفة من مظّانها، لا ابنة المشافهة.

وبعد، فيا أيها المثقف بحقّ، وأنت ترفل الآن في سرير الأبد، ومهما يكن من أمر الموت، فستظلّ بيننا حيًّا.. وحيًّا.. وحيًّا.

والسلام عليكم.

كلمة الدكتور بسام بركة
الأمين العام لاتحاد المترجمين العرب

عرفته رئيساً وصديقاً.. وواكبته زميل عملٍ ورفيق درب.. وتناقشنا معاً في الفكر واللغة والترجمة.. وفي هذا وذاك كان نِعْم الصديقُ.. كما كان نبراساً في العلم.. نَطاسِيًّا (العالِم الماهر) في تحليل اللغة والدفاع عن العربية والعروبة.

لقد تعرّفْتُ بشحادة الخوري منذ زمن طويل، وواكبْتُه في المؤتمرات العالمية.. وفي الندوات العلمية، في اللاذقية، وبيروتَ، ودمشقَ، وعُمانَ، وغيرِها. إلا أنني عرفته جيداً وخبِرته عن قرب منذ تأسيس "اتحاد المترجمين العرب"، في العام ٢٠٠٢ ولمدة تفوق عشر سنوات. فقد كان رئيساً للاتحاد، وكنْتُ أميناً عامّاً له.

كان شحادة الخوري أكثرَ من صديق لي، وأكثرَ من رفيقٍ في دروب العلم والعمل، لقد كان الأب الروحي لي... وللاتحاد كذلك، كان يرعى الاتحادَ، ويسهرُ على شؤونه، كما يرعى الأبُ أولاده.. وكما يسهر الأخ الأكبر على شؤونِ إخوتِه الصّغار.

لن أتحدث عن شخصه، فالوقت لا يَسَعُ ذلك، والشهادةُ من مُحبٍّ وَفِيٍّ "مجروحةٌ" كما يُقال.

سأتحدث فقط انطلاقاً من قراءة علمية موضوعية لأعماله الفكرية واللغوية العديدة التي أغنى بها مكتبتنا العربية.

المواضيعُ التي تتناولُها أعمالُه متعددةٌ ومتنوعة، إلا أنها تصبّ في مجملها في همٍّ واحد وموضوع رئيسٍ هو المعرفةُ العربيةُ، المعرفةُ بمعناها العامّ الذي يشمل في الوقت نفسِه الفكرَ والهويةَ والثقافةَ.

لقد كتب شحادة الخوري في مواضيعَ شتى، كالترجمة والتعريبِ، واللغةِ العربيةِ، والمصطلحاتِ التِّقنيةِ، والمعاجمِ اللغويةِ، والتطورِ الحضاريّ، والهويةِ الثقافيةِ، وغيرِ ذلك من المجالات.

وإذا عدنا إلى عناوينِ الكتب والمعاجم والبحوث التي ألّف فيها ووضعَها، وإذا نظرنا في الأسس الثقافية والمبدئية التي ينطلق منها، وجدنا أن المؤلف لا يكتفي بالوقوف عند عَتَبَةِ المثاقفة (أو التثاقف)، فالمثاقفةُ عندَه مرحلةٌ من مراحل بناءِ الذاتِ الجماعيةِ، وهي لا تُثمرُ إلا إذا أدّت إلى تعزيز الثقافة الأم التي تنبعُ من جذورنا التاريخية.

لقد عرفْتُ شحادة الخوري عالماً متواضعاً صامتاً، ورأيت في أعماله: الدقةَ في المعلومة، والموسوعيّةَ في المعارف، والمنهجيةَ الدقيقةَ في الدراسة، إضافةً إلى الأسلوب الجزْلِ، والخطابِ السَّلِسِ الذي يذكّرنا بالجاحظ في جزالةِ أسلوبِه، وبأبي العلاء المعرّي في متانةِ جمله، وعُمْقِ تفكيره.

إلا أنّ ما يسترعي الانتباهَ إذا ما أعدْنا النظرَ في كلِّ ما كتبَهُ ونشرَهُ خلالَ عمْرِه الطويلِ هو الشعوُر الذي ينتابُ القارئَ لنصوصِه الغزيرةِ. عادةً، يستقي المؤلف معلوماتِه من ذاكرته، ومن مطالعاته. لكنّ شحادة الخوري لم يكن يقدِّمُ عصارةَ قراءاتٍ طويلةٍ، ومطالعاتٍ واسعةٍ فحسْب، ولم يكن يكتفي بالتحاليل العميقة والبسيطة. بل كان – رحمه الله – ينهَلُ من معينِ قلبِه، وسماحةِ روحِه، وشفافيةِ بصيرته.

كما أن القارئ يستشِفُّ ما في حياته الزّاخرةِ من تأثُّر وتأثير في انتقاله من دمشقَ واللاذقيةِ، إلى تونسَ ولبنانَ، إلى غيرِها من الحواضر العربية المعروفة.

وفي كل هذا سارتْ أعمالُه، وجاءتْ كتاباتُه، تماماً مثلَ شخصيته... جاءت مرآةً لما عَرفْتُ عنه من تواضع العالِم، وصَمْتِ العارفِ، وهُدوء المُبصِر.

إلى يمين الأستاذ شحادة: الدكتور مكي الحسني أمين المجمع..

والدكتور محمود السيد نائب رئيس المجمع.. والدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع

مع زميليه عضوي المجمع

إلى يساره الدكتور عبدالله واثق شهيد رحمه الله وإلى يمينه الدكتور سعيد الصفدي

الأستاذ شحادة الخوري رحمه الله

مع زميلته الدكتورة لبانة مشوِّح عضو المجمع ووزيرة الثقافة

الأستاذ شحادة الخوري

في إحدى الملتقيات العلمية بتونس

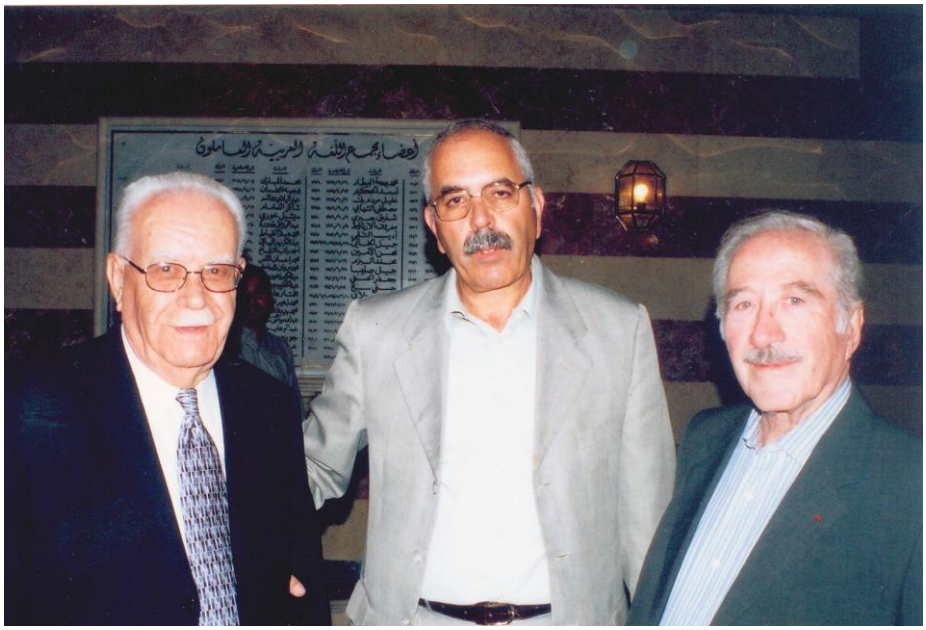

إلى يسار الأستاذ شحادة الخوري

د.عبد اللطيف عبيد رئيس دار الحكمة التونسي و د.مروان المحاسني رئيس مجمع دمشق

إلى يسار الأستاذ شحادة الخوري

د.قاسم سارة من منظمة الصحة العالمية و د.أنور الخطيب عضو مجمع دمشق

مع عقيلته السيدة نها عرموني الخوري

مع أفراد أسرته في المنزل

يظهر فيها عقيلته ونجله الدكتور وائل وكريمتيه السيدة لينة والسيدة ألمى

لكنْ، وعلى الرَّغْم من تنوُّع الموضوعاتِ، وتعدُّدِ الرُّؤى في كتبه ومقالاتِه، نصادفُ دائماً هدفاً واحداً، ومنهجيةً واحدة، هو الدفاعُ عن اللغة العربيةِ، وتأسيسُ استعمالاتِها الصحيحةِ في التعبير والمصطلح، وتعميمُ تداوُلها والتعليمِ بها. من هنا، جاءت كتاباته وسيلةً لدعمِ قيمةِ اللغةِ العربية في التواصل كما في اكتساب المعارف.

أما منهجيَّتُه.. فألخِّصها في كلمتين: هما الدقةُ والسلاسةُ وتوصيلُ الفكرةِ في جملةٍ مسبوكةٍ صحيحةٍ.. في جملةٍ تستدعي التراثَ كلَّه.. من دون أن تقعَ في التقعُّر أو الإسفاف.

شكراً لك يا شحادة من أعماق قلبنا.. كنت أباً لاتحاد المترجمين العرب.. كما كنت أخاً وفيًّا لجميع أعضائه.. شكراً لرعايتك الفكرَ العربيَّ عموماً.. والترجمةَ العربيةَ والمترجمين العربَ خصوصاً.

لروحك الطاهرة كل السلام.. صحيح أنك غبت عنا في جسدك إلا أن روحك ما تزال بيننا.. وذكراك دائمة في قلوبنا.

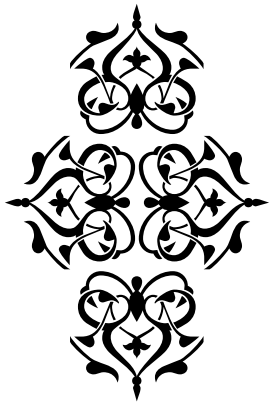

كلمة أصدقاء الفقيد
ألقاها الأستاذ عيسى فتوح

الأستاذ الدكتور مروان المحاسني رئيس مجمع اللغة العربية

السادة أعضاء المجمع

أيتها السيدات.. أيها السادة..

في الثامنَ عشَرَ من أيلول عام ٢٠١٦ رحل الأديبُ المجمعيُ شحادة الخوري عضوُ اتحادِ الكتّاب العرب بدمشق، ومجمعِ اللغة العربية عن اثنين وتسعين عامًا، قضاها في البحث والتأليف والترجمة عن الفرنسية، وفي العمل التربوي.

ولد الأديب والباحث والمربي ورئيس اتحاد المترجمين العرب شحادة الخوري في بلدة «صيدنايا» بريف دمشق في ١٨/ ١١/ ١٩٢٤، وكان رابعَ أبناء أسرته المؤلفةِ من خمسة ذكور وابنتين، وتلقى دراستَه الابتدائيةَ في مدرسة «صيدنايا» وكان من أساتذته فيها الأديب إليان ديراني (١٩٠٩-١٩١٩)، وبعد أن أنهى الصفَ الرابعَ الابتدائيَ أدخله والده مدرسة (الآسية) الأرثوذكسية بدمشق التي مكث فيها سبع سنوات، إلى أن نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٢. ولأنها كانت مدرسةً وطنيةً وقوميةً منفتحة، وينتمي أساتذتها وطلابَها إلى أديانٍ وطوائفَ وفئاتٍ متعددة، فقد غرست هذه المدرسة في نفسه حريةَ التفكير والتعبير والرأي، وأتاحت له المشاركةَ في الحركة الوطنية للتخلص من نير الانتداب الفرنسي، وكان من أبرز الأساتذة فيها: فارس الخوري، وجميل صليبا، وميشيل فرح الذي درّسه الأدب العربي.

في عام ١٩٤٣ انتقل إلى التجهيز الأولى لدراسة البكالوريا (القسم الثاني).. وبعد نيلها دخل معهد الحقوق في الجامعة السورية (جامعة دمشق)، وتخرَّج عام ١٩٤٧ وبعد سبع سنوات قضاها في تدريس اللغة العربية وآدابها - مع أنه كان يحمل شهادة الحقوق- انتسب إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب عام ١٩٥٤ وتخرج عام ١٩٥٧، وكان من أساتذته فيها: أمجد الطرابلسي، وشكري فيصل، و سعيد الأفغاني.

درّس الأدب العربي في مدرسة «قطنا» الخاصةِ، ثم في إعداديةِ البنات بالآسية، وفي عام ١٩٤٧ انتقل إلى التعليم الرسمي، فعُين في حلبَ، حيث درّس التاريخَ والتربيةَ الوطنية، وعمل في المحاماة، وفي عام ١٩٤٩ عاد إلى دمشق حيث تولّى التدريس في ثانوياتها الرسمية والخاصة.

في عام ١٩٦٠ انتقل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، وفي عام ١٩٦٩ انتقل إلى وزارة التعليم العالي حيث تسلّم منصبَ مديرِ التأليف والترجمة والنشر.

وفي عام ١٩٨١ عُين خبيرًا لوحدة الترجمة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية بتونس، وخلال عمله في هذه المنظمة أسهم في دراسة عمل مكتب تنسيق التعريب بالرِّباط التابعِ لها، واشترك في لجنة الحوار العربي- الأوربي، وقد شكّل عملُه في هذه المنظمة مدة ثماني سنوات منعطفًا مهمًّا في حياته الفكرية، ولما انتهى عمله فيها عام ١٩٨٩ عاد إلى دمشق، وأتم بعضَ الدراسات التي بدأها سابقًا، وألقى العديدَ من المحاضرات في المراكز الثقافية والنوادي الأدبية والاجتماعية، كما نشر بعضَهَا في المجلات والصحف السورية والعربية.

في عام ١٩٥٠ قام بتأسيس رابطةِ الكتابِ السوريين التي تحولت فيما بعد إلى رابطة اتحاد الكتاب العرب مع كل من الأدباء والكتاب: شوقي بغدادي، نبيه عاقل، حنّا مِيْنة، مواهب كيالي، حسيب كيالي، سعيد حورانية، إليان ديراني، غسان الرفاعي،

ممدوح فاخوري، صلاح دهني.. ثم انضم إليها: أنطوان حمصي، عبد المعين الملوحي، محمد الحريري، عادل أبو شنب، فاتح المدرس، نصوح فاخوري وغيرُهم.. وكانت تسلك سبيل الأدب الملتزم بقضايا الإنسانِ كالحرية والعدالة والإخاء من خلال النهج الواقعي.

في عام ١٩٥٩ حَلَّت رابطة الكتاب السوريين نفسها لِيَحلَّ محلها عام ١٩٦٩ اتحادُ الكتّاب العرب، فانتسب إليه في ١٩٦٩/١٢/٢٢، واختار جمعيةَ البحوثِ والدراساتٍ فيه.

في عام ٢٠٠٢ انتُخب رئيسًا لاتحاد المترجمين العربِ ومقره في بيروت، وفي الثلاثين من آذار عام ٢٠٠٢ انتُخب عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق. نال عددًا من شهادات التقدير، من المجلس الأعلى للعلوم ١٩٧٦، واتحادِ الكتّاب العرب عام ٢٠٠٨، وجامعةِ الفاتح في ليبيا عام ٢٠٠٩، والمجمعِ التونسي للعلوم والفنون عام ٢٠٠٥، والجمعيةِ الكونية السورية عام ٢٠٠٥ أيضًا.

كما حضر وشارك في عَشَرَة مؤتمرات، وتسعَ عَشْرَةَ ندوةً في كل من سورية والمغرب وتونُسَ والجزائر والسودان ولبنان حول تعريب التعليم في الوطن العربي، وواقعِ الكتاب العربي والترجمة ووضْعِ المصطلحات ومعالجتِها وتعميمِ استعمالها، ومكانةِ اللغة العربية بين اللغات العالمية، والترجمةِ ودورِها في خدمة الحضارة، والتربيةِ ودورِها في تعزيز القيم العربية الأصيلة، وتعريبِ التعليم العالي.. ونشر أكثر من مئة مقال في الصحف والمجلات السورية في موضوعات شتى.

أصدر بدءًا من عام ١٩٤٧ عدًا من الكتب منها: حول المرأة، الأدبُ في الميدان، فصولٌ في الأدب والاجتماع والتربية والثقافة والحياة، تعريبُ التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي، الترجمةُ قديمًا وحديثًا، دراساتٌ في الترجمة والتعريب

والمصطلح، القضيةُ اللغوية في الجزائر وانتصارُ اللغة العربية، معجمُ اللغة العربية المحيط (بالاشتراك)، قضيةُ الأيامِ والشهورِ والأرقام وتسمياتُها وغيرها.. كما ترجم ثلاثة كتب عن الفرنسية هي: الحرسُ الفتي، الاتجاهاتُ الرئيسة للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، التجديدُ في تدريس العلوم.

بقي أن نشيرَ إلى أن هناك عددًا من النقاد الكبار تناولوا مؤلفاتِهِ المنشورةَ بالدراسة والنقد، وأثنوا على الجهود المبذولة فيها منهم: أنيس الخوري المقدسي في كتابه «الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث» والدكتور جميل صليبا في كتاب «اتجاهات النقد الحديث في سورية» وحنّا عبود في كتابيه «المدرسةُ الواقعيةُ في النقد العربي الحديث» و«واقعيةُ ما بعد الحرب»، ونبيلُ سليمان في كتابه «النقدُ الأدبيُّ في سورية» والدكتور محمد يوسف نجم في كتابه «نظريةُ النقد والفنونِ والمذاهبِ الأدبيةِ في الأدب العربي الحديث» وسيف الدين القنطار في كتابه «الأدبُ العربي السوري بعد الاستقلال»، وعبد الغني العطري في كتابه «حديث العبقريات».

كان الأستاذ شحادة الخوري أديبًا عصاميًّا، أنشأ نفسه بنفسه، ووصل بجدّه واجتهاده إلى أعلى المناصب العلمية والأدبية، كان آخرُها رئاسةَ اتحادِ المترجمينَ العربِ، وعضويةَ مجمع اللغة العربية، وربّى أولاده الثلاثة تربيةً علميةً مثاليةً، وأوصى قبل وفاته أن يُدفن جثمانه بعد الوفاة في القبر الذي شيده في «صيدنايا» التي أقامت له أكثر من حفل تكريم في حياته وبعد موته، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.. وَإنا لِلّه وَإنا إليْهِ رَاجعُون.

كلمة آل الفقيد
ألقاها كل من: نجله الدكتور وائل .. وكريمته السيدة ألمى

الأستاذ الدكتور مروان المحاسني

الأستاذ الدكتور محمود السيد

الأساتذةُ الكرام أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق والأساتذة المحاضرون

السيدات والسادة.. الحضور الكريم

نشكر لكم جهودكم في إقامة حفل التأبين والتكريم للمرحوم الوالد الفاضل شحادة الخوري، وهو يصادف في الذكرى السنوية الأولى لوفاته.

إن سمحتم فسأشترك أنا وأختي ألمى في نقل صورة حية عن حياة الوالد، سأذكر أنا وَقَفاتٍ مميزةً في حياته الشخصية وتتحدث ألمى عن تأملات في حياته ومآثره.

يا لها من تجربةٍ فريدة أن ينشأ الإنسانُ وينمو في عالم يُختصَرُ فيه الزمان والمكان، ومحيطٍ تمتزج فيه اللغة والحِكمة، ومدرسةٍ تُعلَّمُ فيها الأخلاق والوطنية.. هذه كانت حياتنا مع الأب الفاضل.

يختصر الزمانُ والمكانُ حين تعيشُ تفاصيل التاريخ العربي يتسلسل أمامك بدءًا من قهوة الصباح وتتسامر ليلاً بقصص الأنبياء والأديان وأبطال التاريخ، ثم تستيقظ مجددًا على قصائد الشعر العربي الخالد.

ويتتالى هذا المسلسل أشهرًا وسنواتٍ دون أن تتكرر تلك القصص إلا بطلب من الأولاد والأحفاد، حين تَخذُلُهم ذاكرتُهم المتواضعة أمام ذاكرته الوقادة والآنية.. كان يحفظ الأزمان والأحداث وكأنها مخزونة في حاسوب فكره الرقمي.

وتتعشق اللغةَ العربيةَ حين تعيشُ جَمالها في الصباح، وزخمها في المساء ونوادرها ليلاً، لا بل كانت هوايته المفضلة في الجلسات الاجتماعية أن يسأل الضيوف إنشاد الأشعار وفك ألغاز الإعراب.

اللغة العربية كانت حاضرة معنا على الدوام. يناقش عظمتها عبر التاريخ، دورها الرائد في العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية، ومُرونَتها في التطور والاقتباس وخلق المصطلحات الجديدة لِتُماشِيَ وتقودَ ركب التطور الحضاري في كافة العلوم.

هذا كان مُلهِمَهُ وهذا كان هدفَه، وهذا ما عَمِل له ليجدد اللغة العربية الحديثة لتبقى حيةً، مرنةً، معاصرةً ورائدةً أمام تحديات التطور العلمي الحديث ولتواكب النهضة العربية الحديثة، بل تقودها.

العربيةُ والعروبة كانتا ملاذَه ومصيره وهويةَ وجوده. الوطن والوطنية كانا أهله ورفاقه وشعبه، كينونته ومعنى حياته.

تتنشق الحكمة حين تعيش معه في أنقى مُثِلها وأرفع قيمها.. حين يمتزج التاريخ بالسياسة والدين بالمجتمع وتتزاحم الأفكار وتتضارب المواقف، تبقى حِكمتهُ على نقائها الفكري وثوابتها الخالدة.

تَرَبَّت على يديه الفاضلتين أجيالٌ من التلاميذ والأساتذة، أصدقاءُ وغرباء، أبناءٌ وأحفادٌ في سورية الحبيبة وفي أصقاع العالم العربي.. نهلوا منه الأخلاق الحميدة والوطنية المطلقة وبقي منارة لهم في حياتهم وعملهم.. كان دؤوبًا في قراءته وكتابته.. أنجز (٢٤) كتابًا وعشرات المقالات والدراسات، وكان أحزن ما في مسيرته أن خذلتهُ قواه البصرية مؤخرًا كي يتابع طريقه في القراءة والتأليف.

عِشناهُ في سنوات عمرنا يلوِّن كل عِقدٍ من حياته لونًا خاصًا في مهمة إنسانية أو إدارية أو فكرية يعطيها كل ما لديه من نشاط وجهدٍ.

جال في العالم العربي مبشرًا بالعربية والتعريب، رافعًا راية النهضة اللغوية. فمنهم من استجاب واندفع في طريقها ومنهم من تجاهلها ويا للأسف.. وفي كافة مراحل عمله كان خلاقًا ومؤسسًا.

فعندما بدأ التدريس الثانوي لم يعجبه كتاب التاريخ فألف واحدًا ودَرَّسه. وكتابه الأول حول المرأة كان من أوائل الصيحات لتحرير المرأة ودَفَعهُ للمشاركة في تأسيس اتحاد الكتاب العرب.

وعندما عَمِل في وزارة الشؤون الاجتماعية، طوَّر ونشر صناعة السجاد الوطني وافتتح أول مخزن له في دمشق.

وعندما عَمِل في وزارة الشؤون الاجتماعية، أسس مركزَ التأليف والتعريب وفي عهده ترجمت المراجع المعتمدة في الطب وسواه.

وعندما عمل في المنظمة العربية للثقافة والعلوم، أسس مراكزَ للتعريب في سورية والكثير من الدول العربية.

ثم أسس اتحاد المترجمين العرب وترأسه عدة سنوات إلى أن خذله عمره، وتوَّج عمله في عضوية مجمع اللغة العربية في سورية.. وذلك كان فخرًا عظيمًا له.

وفي جميع مراحل عمله كان يجمع بين متطلبات العمل وقراءته وتأليفه، لم يكترث لأي نشاط آخر اجتماعي أو رياضي أو أيًّا كان إن لم يكن له بُعدٌ ثقافي أو فكري.

عطفه على العائلة كان من أجمل بصمات حياته.. مفرط المحبة، رقيق المشاعر، مرهف الحساسية، يعبر عن مواقفه برفق وحنان..

وما كان يؤلمه شيء أكثر مما حصل في سورية، كانت عيناه تدمعُ كالأطفال عند مشاهدة المعاناة والدمار، غير مصدق لما يحصُل كأنه كابوس مريع، وهو يتذكر

شبابه في نضاله للاستقلال ومناهضة الاحتلال ومآسي الحروب التي فرضت على المنطقة خلال تاريخها الحديث.

صيدنايا كانت دائمة في قلبه، مصدر إلهامه في شموخها وعراقتها ومنارة له في صمودها وشهامة أهلها، رمزًا للتآخي والمحبة.

تنشَّق هواءها عند ولادته ونام تحت قمرها طفلًا على سطح المنزل وضَمَّهُ ترابها عند وفاته.

وليس ما يثلج صدورَنا ويرأب آلام البعد الجغرافي بيننا سوى ما وهبه لأحفاده من محبةٍ وإلهام والتزامٍ بمحبة سورية واللغة العربية.

ابننا شادي بدأ يكتب الشعر في عمر مُبَكِّر، ثم درس العربية في دمشق وألهمه انغماس الوالد في قضية التعريب وعضويته في مجمع اللغة العربية، فأمضى ستة أعوام من عمره في دراسة مرحلة النهضة والسنوات الأولى لتأسيس المجمع، قرأ عشرات الكتب من مصدرها الأصلي ومنها مجلات المجمع الأولى وكلَّل جهدَهُ بأطروحة الدكتوراه بدرجة امتياز من جامعة جورج واشنطن.

وابنتنا رَنا درست العربية في دمشق أيضًا وألفت كتابًا وهي في عمر الـ٢٧ عامًا عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ولاية أوهايو خلال مرحلة الأزمة الاقتصادية الأخيرة، وقد حاز الكتاب المركزَ الثالثَ في حقله، في كافة الولايات المتحدة الأميركية.

وابنتنا ليلى أخذت منحى الفن والنحت، وهي في عمر الـ ٢٢ عامًا صنعت تمثالًا برونزيًا للشاعر الكبير نزار قباني حبًا منها لشعره والتزامه، وأقامت العديد من المعارض لتعرض الحزن والألم لما حل بسورية وشعبها. وابنتنا هلا درست الحقوق وتجيد العربية وتدرسها لأولادها.

كلنا يعمل في نطاقه للمحافظة على الالتزام بالثقافة واللغة العربية وتقديس سورية وشعبها على مدى الحياة.

وكان من ثمارها إنشائي للحديقة الثقافية السورية في مدينة كليفلاند التي لا مثيل لها في العالم. وفيها يقف بشموخٍ قوس النصر التدمري وفن التخطيط العربي ونافورة قصر العظم وتمثال نزار قباني، إضافةً إلى تدوين التاريخ الحضاري والثقافي لسورية بمراحلِه وروادِه وأَلَقِه، كلها محفورة على أعمدة غرانيت خالدة.

والدي الحبيب

كلماتنا وكلمات أحفادك متماثلة: شكرٌ عميقٌ وعرفانٌ كبيرٌ...كنت لنا ولهم المعلم الأكبر، الملهم الأعظم، الصديق العزيز والأب والجَدَّ المحب، ولا بد هنا من ذكر ما قَدَّمتْهُ الوالدة الفاضلة نهى العرموني خلال العقود العديدة للوالد وللعائلة أجمعها من محبة وإدارة وحكمة.

أختنا العزيزة ألمى نهجت هي وعائلتها على خُطا الوالد وكانت له الصديقة والتلميذة وأولادها نشؤوا على إلهامه وقدوته.

وخطف القدرَ أختنا الغالية لِيْنة في العام الماضي، وهي التي سارت على طريقه في التدريس والتأليف وكانت له خير راعية وسند ويتمم أولادُها رسالتَها.

باسمي واسم زوجتي سوسن هلال والوالدة والعائلة بأسرها، نتقدم لكم ولكافة الأصدقاء والأحباء بالشكر والعرفان، لما لمسناه منكم من محبةٍ وتقديرٍ للوالد، وسلوانٍ لعائلته وأهله.

راجين أن تكون ذكراه خالدة في القلوب والعقول، لتتابع الأجيال القادمة مسيرته الرائدة.. **وأترك الحديث لأختي ألمى.. وشكرًا.**

أيهـا الجمع الكريم

تخذلني الكلمات، تتسابق في ذهني الأفكار وتتسارع الذكريات، ولا أعرف مـن أين أو كيف أبدأ .. أأتكلم عن أبي أو معلمي أو صديقي؟ وأتعثر من جديد لأنـه كـان كل هؤلاء في نفس الوقت والزمن، منذ الطفولة حتى آخر يوم من حياته عرفتـه طيبًـا، مرحًا، صاحب حكمـة وبصـيرة ثـاقبتين.. عرفتـه صـادقًا يعـرف مـا يريـد، لا يسـاوم بأخلاقياته، أمينًا لمُثُلِهِ منذ بداية حياتـه، صـلب الإرادة، رقيـق العواطـف، كـريم اليـد والنفس، لطيف اللسان، عرفته عطوفًا، محبًّا، مناصرًا للضعيف، داعيًا للحق منذ ابتدأ برمي الحجارة على جنود الاحتلال ليرحلوا عن بلدته ووطنه، إلى أن تعلـم الحقـوق ليدافع عن المظلوم، إلى ريادته في كسب حقوق المرأة فـي العلـم والثقافـة والعمـل والقرار، شاهرًا سلاحه دومًا للدفاع عن اللغة والمجتمع والوطن والأمة، دؤوبًا مثابرًا على واجباته وطموحاته، لا يهمه الوصول إلى نهاية الهدف وتحقيق النجاح فحسب، بل تهمه الرحلة في الطريق والمتعة باجتياز المصاعب. بحُبه وهدوئه شـجعّنا لنعطـي من ذاتنا كما هو أعطى بلا حساب.. كان لنا الصديق الكبيـر، لـم يسـتعمل معنـا يومًـا سلطة الأب، بل كان دومًا وأمي معنا أصدقاءَ على طاولة الحوار.. ليس ذلك فحسب بل صادَقَ أولادنا وعلَّمهم محبة الأسـرة واللغـة والـوطن واحتـرام الـذات والآخَـر، حاورهم، أخذ منهم وأعطاهم.. أعطاهم بسخاء وكـان لهـم القـدوة والمثـل الأعلـى والمرجع والركن الظليل.. لم يبخل يومًا بوقته على أسـرته أو بإيجابيتـه التـي تشـكل محور حياته وترى النور دومًا حتى في الظلام.

قِمَّةٌ في التواضع هو، طلبنا منه قبل خمسة أعوام أن يلقي كلمة في عرس حفيـده سامر فوقف أمام الجمع وقـال: «مـن شـيم العـرب أن يفخـر الفـرد بأهلـه وأجـداده،

لكني عزمت اليوم أن أقول بكل صدق أني سأقلب المعيار وأفتخر بأولادي وأحفادي» فصفق الجميع لهذه الهامة العالية المتواضعة والمفعمة بالحب..

كان يرى نفسه جزءًا من كُل، نقطةً صغيرةً في عالم الإنسانية الفسيح، لا يحدُّ خياله أو فكره الزمان ولا المكان.. موسوعةٌ متحركة هو، يسبح في بحار المعرفة ويحلّق في فضاء الفكر رافضًا التوقف.

لا يُحاضر بل يحاور.. نراقبه فنتعلم منه.. ينقلك بحديثه الساحر من محطة لأخرى، فتحلّق معه وتتجول من محطات التاريخ إلى الآداب والثقافة، ثم الشعر والحب، ومن تطور الحضارات إلى جدلية الأديان والمعتقدات ثم تتوقف معه عند قصة حلوة لفنان أو كاتب أو نبيّ.

إنه رسام مبدع، ريشته الكلمة ولوحته حكايات الإنسان والشعوب والحضارات يرويها بشفافية الفنان ويحللها بفكر الباحث ويخط الرؤى لمستقبل أفضل كأديب وقائد.. كل ذلك وأنت تراقب ابتسامة هادئة تطفو على وجهه المنير تمنحكَ السكينة وسط زحْمةِ الأحداث.

فخورون جدًّا نحن بك يا أبي، أَغنَيْتَنا حين علَّمتنا أن نعامل الآخر كما نريده أن يعاملنا، وغالبًا ما كنت تقول: إذا خُيِّرتُ أن أكون ذات يوم ظالمًا أو مظلومًا فسأختار أن أكون مظلومًا كي أنامَ مرتاح الضمير.

علمتنا أن المتعة والقيمة تكمنان في العمل الدؤوب في سبيل المعرفة والإنسان الذي رأيته أنتَ مقدّسًا في هذه الحياة كما الأسرة والمجتمع واللغة والوطن.. الوطن بقضاياه التي سهرتَ لياليَ طويلةً تدافع عنها.. أما اللغة العربية التي كانت محور حياتك المركزي، فقد التحمتَ رافعًا إياها إلى أرفع المستويات لتُجاري بقية العلوم واللغات كي تبقى شامخة، في الطليعة، تترأس القمم.

إليكَ يا أبي.. وإلى روحك الطاهرة التي أُحِسُّها تحضر بيننا اليوم في هـذا المكـان الذي طالما أحببت.. وإلى روح ابنتك الحبيبة وأختنا الغالية لِيْنة التي رافقـت مسـيرتك بإعجاب.. وحَذَت حَذْوَكَ في العطاء والنزاهة والمُثُل العليا والعمل الـدؤوب المخلـص.. وإلـى الوالـدة الحبيبـة أطـال الله عمرهـا.. نعلـن أنـا وزوجـي الـدكتور خليـل كركـر وأولادنا شكرَنا وعهدَنا على أن نَحمِلَ الأمانة بأمانة ودون انقطاع.